١١. شرح دعوة الرسل إلى الله تعالى | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. كذب الثمود المرسلين. اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اتقوا الله واطيعوه. وما عليه من اجر ان اجري الا على اتتركون فيما ها هنا امين - 00:00:02

وزروع ونخل طلعها هضيم. وتنحتون من الجبال بيوت ولا تطيعوا الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون. قالوا انما قال هذه ناقة لها ولكم شرب يوم معلوم. ولا تمسوها بسوء فيأخذه - 00:00:45

فعقروها فاصبحوا نادمين. فاخذهم العذاب شرح وعبرة اضاف الى ثمود في هذه السورة تكذيب الرسل جميعهم. مع انهم لم يكذبوا الا صالحا ليريك ان من يكذب رسولا مع قيام الادلة عنده على صدقه هو مكذب للرسل جميعهم - 00:01:47

لانه لا فرق بين رسول ورسول. وبعد ان طالبهم بتقوى الله تعالى وعرفهم انه رسول امين على فدعوته لم يكن فيها شيئا من الخيانة. وانه لم يسألهم على تبليغه لهم اجرا - 00:02:34

ومن كان كذلك ينبغي ان تقابل دعوته بالرضا بعد ذلك كله قال لهم اتتركون فيما ها هنا امنين؟ في جنة وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين. يذكرهم بنعمته عليهم في تقنية الله - 00:02:52

اياهم وما يتمتعون به من الجنات وغيرها مع الامن والدعة وهي من اجل نعم الله على عباده ان يغمرهم بنعيم الارض وان وان يعدهم لاتخاذ بيوت من جبالها في حذق - 00:03:18

واتقان ثم هم مع ذلك وادعون امنون ويجوز ان يكون انكارا من نبي الله صالح عليه السلام على قومه ان يفهموا انهم يتركون في هذه النعم التي غمرهم الله بها امنين على انفسهم من حلول عذاب الله بهم. فيبدل نعيمهم - 00:03:38

فيبدل نعيمهم شقاء وامنهم خوفا. مع ان موقفهم من صاحب النعم موقف الكافر لا موقف الشاكر وان يكون نبي وان يكون نبي الله صالح ينكر عليهم ان يفهموا انهم يتركون في هذه النعم بدون جزاء عليها - 00:04:03

وكأنه يقول لهم اذا فهمتم من حالكم الوادع المطمئن ان هذه كل ان هذه كل حياتكم وان ليس لكم حياة وراء هذه الحياة محاسبون فيها على كل ما قدمتم من خير او شر. اذا فهمتم ذلك - 00:04:24

فانتم خاطئون. ولابد لكم من يوم تجزون فيه على اعمالكم. وتحاسبون على ما قدمتم في دنياكم وقص النخل بقوله وخص النخل بقوله طلعها هضيم ليرينا انها نخل من نوع الاناث - 00:04:44

لا من نوع الذكور. او من صنف جيد او كثير الحمل. ولذلك كان موضع الامتنان. وخص النخل بعد دخوله في جنات تنبيها على انفراده عنها بفضله عليها. او او لعله كان اكثرها نفعا - 00:05:04

عندهم بعد ذلك عاد فامرهم بتقوى الله تعالى وطاعته ونهاهم ان يطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون ففي الارض ولا يصلحون. يريد بهم ائمة الضلال واساطين الكفر. وهم الملأ من قوم صالح. وقد وصفهم بعض - 00:05:24

بعدم الاصلاح بعد وصفهم بالافساد. ليرينا ان اولئك القوم فسادهم فساد فساد ليس معه شيء من الاصلاح كما تكون حال بعض المفسدين. فيكون جواب قومه انما انت من المسحرين رموه بانه مغلوب على عقله. ولذلك دعاهم الى ما دعاهم اليه. ثم قالوا له وما - 00:05:47

انت الا بشر مثلنا. ومن كان كذلك لا يكون رسولا لانهم يدعون ان الرسول لا يصح ان بشرا وقد سبق لنا الرد على هذه الشبهة وقد سبق لنا الرد على هذه الشبهة الواهية الضئيلة - 00:06:17

في قصة نبي الله نوح عليه السلام من صورته ثم طالبوه بالاية التي تخضع لها اعناقهم ان كان صادقا في دعوى الرسالة فقال لهم بعد ذلك التحدي هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم. ولا تمسوها بسوء - 00:06:37
فيأخذكم عذاب يوم عظيم الى اخره. فهذه اية الله لنبيه صالح. وقد صدقهم الله وعده وحل به من العذاب على عقر الناقة ما حل. وكانت عقوبة الله لهم على عصيانه والخروج عن امره اية - 00:07:01
على عصيانه والخروج على عن امره اية من اياته. وعبرة من العبر. وما كان اكثر قوم صالح مؤمنين برسالته ولا موقنين بصدقه. لذلك حل بهم من العذاب ما حل ولا غرابة في ذلك فان الله عزيز - 00:07:21
والعزيز لا يغلب. ومع عزته هو رحيم في هذه العزة. فلا يسلط عذابه للتشفي. وان كما يسلطه للتأديب والاصلاح في الارض فهو رحيم في عزته لطيف في تأديبه لمن عصاه. ولا تفهم من قوله فاصبحوا نادمين ان - 00:07:41
ندموا على انهم ندموا على عقر الناقة ندم توبة. ولكنهم ندموا ندم خائف ان يعاقب على العقل عقابا عاجلا ولذلك لم يفدهم ذلك الخوف اخذهم العذاب ولو كان ندم توبة فانه لا يجديهم. لانه عند معاينة العذاب فتوبة - 00:08:05
توبة الجاء لا فضل لهم فيها كتوبة فرعون وهو يقاسي شدة الغرق انتهت. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:08:32
وعلى اله وصحابته والتابعين والاوم باحسان الى يوم الدين صالح عليه السلام مثل سائر الرسل يدعوهم الى التفكر في ايات الله وفي مخلوقاته لان الله جل وعلا هو الذي خلقهم - 00:08:50
وهو الذي انعم عليهم بالنعم التي بين ايديهم ومن خلفهم فهم لا ينظرون لهذا ولهذا قال اتقوا الله فاطيعوه تقوى الله جل وعلا هي طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم واتباعه - 00:09:09
ولكن طبيعة الانسان الجحود والكفر والكفر. لان الله جل وعلا اخبر ان الانسان ظلوم كفور وهو علوم جهول ايضا فاذا اجتمع هذين الوصفين فانه يتحكم الشقاء نسأل الله العافية ويذكرهم بالنعم التي - 00:09:30
نعم فيها فهي كلها من الله يعلمون ان الله جل وعلا هو الذي خلقهم وهو الذي انبت لهم الحدائق التي يأكلون منها ومنها النخل انه خص النخل واخبر ان طلعها هضيم - 00:09:59
العظيم يعني انه على نسق عجيب في طلعه لا يتفاوت منه جمراف واعي فهو انه الصوف صفا محكم متقن وليس معنى ذلك ان الهظيم انه يهظم في اكله ثم انهم اقترحوا عليه ان يأتي باية - 00:10:18
واقترحوا عليه شيئا ينظرون يفكرون انه لا يمكن وقالوا تفرج لنا اية من الجبل ناقة من الجبل تكفينا حليبا وهم امة امة كثيرون اخذ عهودهم على انهم انها اذا جاءتهم الاية ان يؤمنوا - 00:10:49
والا يهلكهم الله جل وعلا فتمخض الجبل عن اية عن ناقة عظيمة كبيرة معها فصيلها ثم قال لهم ان الما مقسوم بينكم وبينها لها شرب يوم ولكم شرب يوم ومع ذلك مع وجود الاية التي اقترحوها - 00:11:20
وجود النفع العظيم منها لم يصبروا على هذا وان كان الذي عقرها واحد ولكن بماءلة ما لاوه على ذلك وامره بهذا فلما عاقروها قال لهم نبيهم انتظروا ثلاثة ايام وبعدها سوف يأخذكم العذاب - 00:11:51
والعجيب انهم صدقوا انهم يصدقونه ويعلمون انه ليس بكاذب تستعد للعقوبة ولم يرجعوا الى التوبة مع اية الله جل وعلا وسنته في خلقه ان المكذب والآبي والظالم انه يستمر في ظلمه - 00:12:20
حتى يأخذه العذاب وعند نزول العذاب لا يفيد الندم والاستعتاب فجاءهم العذاب صاح بهم جبريل عليه السلام صيحة ماتوا كأنهم نفس واحدة تقطعت قلوبهم في اجوافهم فاصبحوا خامدين وقد نجى الله جل وعلا - 00:12:48
نبيه صالح ومن معه وهذه ايات تكررت للبشر ومع ذلك لا يرعوا ولا يرجعوا السبب ان الشيطان استولى عليهم ثم وصى الله جل وعلا علينا قصص هؤلاء اول نوح ثم - 00:13:15
ثم صالح ثم ما يأتي بعده كله حتى لا نكون كاولئك فاننا اذا كذبنا وسلكنا مسلكهم العذاب قريب ولهذا سيأتي قول الله جل وعلا في

قوم لوط لما اهلكهم قال وما هي من الظالمين ببعيد - 00:13:39
والمفسرون يعني ما هذه الفعلة وهذه العقوبة من ظالم هذه الامة ببعيد اذا لم يعتبروا يتبعوا الرسل والقصص قصص الرسل مع اممهم للاعتبار حتى يعتبر الخلق لذلك هكذا يجب الانسان ان يفكر بنفسه لان ايات الله واضحة - 00:14:15
من الذي خلقهم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله جميع الام من الذي انبت النبات الذي يأكلون منه وتأكل منه انعامهم يعترفون بوضوح بان هذا من الله جل وعلا. وانه هو المتصرف بهذا وان - 00:14:47
الهتهم التي يعبدونها لا تملك شيئا ثم يأتيهم النبي ويقولون انك من المسحرين يعني الذين اصابهم السحر واختلت عقولهم وافكارهم فهم يهدون بما لا يدرون فهذا طفر وابعاد في في العقل وفي الفطرة - 00:15:14
وفي الواقع في العدل يرمون الرسل بانهم اما مسحورين او مجنونين او انهم ليسوا على هدي البشر لانهم خالفوا هؤلاء الذين يعبدون الحجارة ويعبدون الشجر وغيرها هذا هو السبب فقط - 00:15:43
ولهذا كانت العقوبة اولا في عقولهم وفي افكارهم حيث لم يرعوا ولم يهدهم الله جل وعلا فانهم لما زاغوا ازاغ الله قلوبهم سنة الله جل وعلا في خلقه ثم تركهم في طغيانهم يعمئون حتى اصابهم العذاب. ثم - 00:16:05
بعد العذاب عذاب متواصل الى الابد لان الابدان اذا فارقت الارواح الارواح لا تموت بل هي تعذب وان كان لها صلة بابدانها ويكون البدن وان كان ترابا ذرات التراب يألم - 00:16:37
ويعذب كما تعذب الروح كما هو واقع في نصوص كتاب الله سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم صالح عليه السلام ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون - 00:17:08
قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون بل انتم قوم تفتنون وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه - 00:17:33
ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله قد يكون ومكروا مكرا ومكرونا مكرا وهم لا يشعرون كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا. ان في ذلك لاية - 00:18:20
وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون يرينا الله في هذه السورة انه ارسل الى ثمود اخاهم صالحا ولم يلبث ان يدعوهم الى عبادة الله حتى صاروا فريقين مختصمين. فريق مؤمن يدافع عن - 00:18:59
الايمان بالحجة والبرهان. وفريق كافر يدعو الى الكفر ويتعصب له ويتعصب له. شأن الناس في كل في زمان اذا وصلتهم دعوة جديدة فتجدهم حزبين حزب يناصرها وحزب يحاربها. فليست هذه التفرقة ذنبا للداعي ولا سيئة - 00:19:27
من سيئاته وانما هي من طبع الدعوة واثرها الذي لا يفارقها. وكثير من الناس اذا رأى ذلك انقسام في بلد من البلاد التي بدأ فيها الوعظ والدعوة الى الله تعالى ينسبه الى الواعظ. ويعده سيئة - 00:19:51
من سيئاته ويقول ان فلانا قسم البلد قسمين. وشطرها الى فريقين. ولو علم ان الواعظ لم يرد ذلك ولم يعمل له. وانما اراد ان تسمع الناس له. وتصغي الى قوله ونصائحه. لو - 00:20:11
ذلك ما عاب ذلك الواعظ بذلك العيب. بل لو علم ان سنة الله في الناس اذا جاءهم رسول من الرسل ان ينقسموا ازاء دعوته ففريق منهم يناصره واخر يعاديه ويخاصمه. ما عاب الواعظ - 00:20:31
اضاف له هذه السيئة سيئة التفريق بين الناس. وان نظرة واحدة فيما حولنا من حوادث ترينا كيف كان الناس جدة مختلفين امام دعوة الرسل. فقد رأينا عند نهضة البلاد الى طلب استقلالها وقيام زعماء فيها - 00:20:51
ينقسمون على انفسهم انقساما غير محدود. ويختصمون في مبادئها اختصاما واسعا حتى انك تجد اهل البيت الواحد على اقسام شتى. فتجد رئيس البيت في ناحية وابناءه في ناحية اخرى وقد تجد الرجل على عقيدة سياسية وزوجه على عقيدة تضادها وتصادمها - 00:21:15
فهل الزعيم السياسي هو الذي فرق بين هؤلاء او طبيعة دعوته هي السبب الاول لهذه التفرقة وكانت هذه سنة في وكانت هذه سنة

في العالم لا تتبدل. لان النفوس في استعدادها لان - 00:21:45
نفوس في استعدادها للحق وتقديرها للبرهان والدليل وطهارتها من الامراض التي تحول بينها وبين قبول دعوة متفاوتة بحسب تربيتها. وما يحيط بها من بيئات واوساط وما ورثته من البيوت والاسر من اخلاق وعادات. واية ذلك اتباع الرسل في كل زمان ومكان - 00:22:05
فانك تجدهم من الضعفاء وجمهرة الشعب وفقراء القوم وتجد على عكس ذلك السادة والاشراف الذين يعبر القرآن الكريم عنهم بالملأ. فالصنف الاول من الناس قد خلت نفوسهم من الحقد ولم ينشأوا على - 00:22:33
على الكبر والغطرسة. ولم يكن له من عظمة الاباء ما يخشون اضاعته. ولا من المكانة في المجتمع ما يحول وبينه وبين اتباع الرسول. لذلك كان الناس جدا متفاوتين في قبول الدعوة. وكان من الطبعي ان ينقسموا على - 00:22:53
داعي وينقسموا على انفسهم فقد كنا نرى في بعض الغزوات الاسلامية ان الرجل يقاتل في من يقاتل اباه ويبرز له بالسيف وليس ذلك انكارا لما اسداه له من جميل. وما قدم له من تربية. وانما هي العقيدة - 00:23:13
تسلطت على النفوس واستولت على المشاعر. فنسيت كل الاوامر الا اوامر الدين. وروابط وروابط الطاعة لله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم - 00:23:34
هنالك قال نبي الله صالح للفريق الكافر وقد بلغ من عناده وعتوه ما بلغ حتى قال له يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين. هنالك قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون. يريد ان الله - 00:24:02
تعالى قد مكنهم من رحمته وثوابه. فلماذا يستعجلون بالعقوبة السيئة؟ وهي اتيانهم بالعذاب الذي توعدهم به نبي الله صالح قبل الفعلة الحسنة وهي التوبة. فيؤخرونها ثم عقب ذلك بقوله لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون. هنالك قالوا لصالح - 00:24:30
اطيرنا بك وبمن معك. قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون كان الرجل يخرج مسافرا فيمر بطائر فيزجره. فاذا مر من فاذا مر من الميامن الى المياسر اذ تيمن - 00:24:58
واذا مر من المياسر الى الميامن تشاءم فلما نسبوا الخير وشر الى الطائر استعير اسمه لما كان سببهما من قدر الله وقسمته. ومنه قالوا طائر الله لا طائرك. اي قدر الله الغالب الذي ينسب - 00:25:18
فيه الخير والشر. لا طائرك الذي تتشائم به وتتيمن فلما قال قالوا لصالح اطيرنا بك وبمن اي تشاءمنا. قال لهم طائركم عند الله اي سببكم سببكم الذي يجيء منه خيركم وشركم - 00:25:39
عند الله وهو قدره وقسمته ان شاء رزقكم وان شاء حرمكم. ويجوز ان يراد بقوله طائركم عند الله اي عملكم مكتوب عند الله. ومن ذلك العمل نزل بكم ما نزل عقوبة لكم وفتنة - 00:25:59
ومنه قوله طائركم معكم وكل انسان الزمناه طائره في عنقه وانظر كيف يطالب نبي الله صالح عليه السلام قومه باستغفار الله والرجوع اليه. وعدم التعرض لعذابه فيقولون له اطيرنا بك وبمن معك - 00:26:20
واي صلة بين طلب المغفرة من الله التي دعاهم اليها نبيهم. وبين تشاؤم تشاؤمهم به لم يكن هناك صلة بين الامرين وانما هو العناد والعتو. وكراهتهم للدعوة وتمحل اسباب الجحود والانكار - 00:26:44
ولم تكن تلك المقابلة المنكرة خاصة بقوم صالح فهؤلاء اصحاب القرية يحكي لنا القرآن ما كان منه مع الرسل اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما. فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون. قالوا ما - 00:27:06
انتم الا بشر مثلنا. وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين. قالوا انا تطيرنا بكم لان لم تنتهوا لنرجمنكم - 00:27:28
فيمنكم منا عذاب اليم. قالوا طائركم معكم. ان ذكرتم بل انتم قوم مسرفون. وهؤلاء اي قوم موسى يقص الله عليهم قصصهم. ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعل - 00:27:52
لهم يذكرون. فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يتطيروا بموسى ومن مات الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا

يعلمون وقوله بل انتم قوم تفتنون اي مستعدون للفتنة والزلزلة في عقائدكم بواسطة الشياطين الانس - 00:28:12
الجن فيكم ولعله يشير الى ان اولئك القوم لما لم يفتحوا اذانهم للمحق ولا قلوبهم للوحي بل اي مستعدون للفتنة والزلزلة في عقائدهم بواسطة شياطين الانس والجن فيكم. ولعله يشير الى ان - 00:28:39
اولئك القوم لما لم يفتحوا اذانهم للحق ولا قلوبهم للوحي. بل عموا عن الدعوة وصموا كانوا بذلك كمستعدين لان يتأثروا بان يتأثروا خطى رؤسائهم والمستكبرين منهم ولو انهم اعتصموا بالله لهداهم الى صراط مستقيم. وحال بينهم وبين الفتنة - 00:28:59
ثالثا يرينا الله انه كان في مدينته تسعة رهط تسعة هم رهط او تسعة من الرهط والمراد انهم يعني هذه سنة الله جل وعلا في الكافرين كما انه جل وعلا - 00:29:25
سنته ان يرسل الرسول منهم يكون معروفا الصدق والامانة بمنشأه ومطلعه ولهذا صالحا اخاهم صالح يعني اخاهم من النسب وليس اخاهم من في الدين او في فانه يفارقهم ولا يوافقهم - 00:29:42
ثم بين ان السنة لا تختلف في مثل هذا فهم كذبوه والتطير هذا الشأن الكافرين وكل الكافرين هكذا يتطيرون يعني ياكلون بسببك اصابنا ما يصيبنا فان سنة الله لا تختلف - 00:30:07
وهو يبتلي العذاب. يبتلي العباد بالنعم والمصائب لعلهم يرعوا ويرجعوا مع انهم يعلمون ان ما يصيبهم بسبب ذنوبهم وهذا المعنى اللي يكون طائركم عند الله يعني ان الذي اصابكم من الله جل وعلا جل وعلا بسبب ذنوبكم - 00:30:31
فالله لا يظلم احدا وانما جل وعلا يأخذ العباد شيئا في الشيء لعلهم يرعبوا او يرجع ولا يهلكهم حتى يعذر اليهم جل وعلا ثم التسعة الرهط هؤلاء يعني يسمى الرهط لا واحدة له من لفظه ولن - 00:30:55
يسمى رهط يعني تسعة انفار تتمالوا وتقاسموا فيما بينهم انهم سيغتالون الصالح واهله وماكروا يعني اخفوا امرهم ولهذا قالوا يأتيه ليلا هذا التبييت معناه حتى لا يشعر بهم احد فيكذب. يقول ما اصبناه. فينكروا ما وقع منهم - 00:31:22
والله جل وعلا خير الماكرين جاءهم العذاب من حيث لا يشعرون. وهذا معنى المكر فاخذوا واهلكوا ثم بعد ذلك انجى الله صالح ودمر قومهم. وذلك لان قومهم موافقون لهم على ذلك - 00:31:52
فكان الحكم عاما حيث انهم رضوا بهذا بل قد يكونون يعلمون مؤامرتهم وقد يكون امروهم بذلك ولهذا نسب يعني اقر الناقة وغيرها اليهم جميعا كما انه الذين مثلا يأتون بالكفر ويتكلمون به - 00:32:14
ينسب مثل ما قال الله جل وعلا في اليهود وقالت اليهود يد الله مغلولة لليهود كلهم مع ان الذي قاله رجل منهم ولكنهم راضون بهذا فلما كانوا على هذه الصفة نسب اليهم وهكذا في هذه - 00:32:47
هذه القصة هؤلاء الذين تمالؤوا على قتل الصالح واهله كان ذلك مرضي لهم بل ربما يكونون يعاونونهم على هذا ولو مثلا ظهر ما امتنع ما منعهم احد بل يعاونونهم ويساعدونهم. فلهذا يضيف اليهم جميعا نعم. قال يرينا الله انه كان في مدينة - 00:33:10
في مدينته تسعة هم رهط او تسعة من الرهط. والمراد من الرهط ولا ثلاثة ائمة يعني الرهب جمعهم من اه الثلاثة الى العشرة وهذا تسعة يعني تسعة انبار والمراد انهم تسع جماعات لا. تسعة انبار ليس تسع جماعات. نعم. ويرينا ان اولئك كانوا يفسدون في الارض يسمون الرهب - 00:33:41
والاربعاء رهط والخمسة رهط واذا زادوا على العشرة لهم جماعة. نعم. ويرينا ان اولئك كانوا يفسدون في الارض ولا يصلحون. وانهم قالوا لبعضهم تقاسموا بالله الى اخره. او قالوا ذلك متقاسمين بالله ان يفاجئوه واهله بالغيلة. ثم لنقولن - 00:34:08
ان لولي امره وصاحب الدم ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون. وانظر كيف عزم قوم صالح على على جريمتين مباغتة صالح ومباغت ومباغتة ومباغتة اهله. حتى هم يريدون اه قتل الصالح مع اهله في بيته - 00:34:32
لهذا يعني قصدوه ليلا ولكن الله جل وعلا اخذ بناصية كل مخلوق لا يستطيعون الوصول الى نبي الله جل وعلا فانه حافظ له سنة الله جل وعلا في عباده كما وقع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم - 00:34:58
فانهم احاطوه في بيته كل واحد معه سيف ينتظرون خروجه حتى يضربوه ضربة واحدة ليتفرق دمه في القبائل لانهم اخذوا من كل

قبيلة شابا قويا تقتنع قبيلته باخذ الدية هذا تخطيطهم وهذا مكروه - 00:35:24
انجاه الله جل وعلا. خرج من بينهم لا يرونه اخذ التراب وصار يدره على رؤوسهم ويقول وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فهم لا يبصرون وذهب وهم ينتظرون متى يخرج - 00:35:50
والله على كل شيء قدير ولكن جعل الله جل وعلا من سنته الابتلاء والامتعان يبتلي بعضهم ببعض والا لا يعجزه شيء. ولهذا اخبر جل وعلا المشركين وغيرهم انهم لن يعجزوا الله - 00:36:11
وقال جل وعلا يعجز شيئا لا في الارض ولا في السماء ما كان الناس يفكرون ان في السماء يكون فيه شيء من تدبير الناس حتى جاءت هذه الحوادث الاخيرة في هذه الايام وصار السماء - 00:36:32
مجالا للحرب والظرب الصواريخ والطائرات وغيرها وكل ذلك تحت قدرة الله وتدبيره ولن يفوته شيء مهما كان والخلق كلهم تحت رب العالمين ضعفاء. لا يملكون نفعا لانفسهم ولا ضرا بدون ارادته وتدبيره. نعم - 00:36:52
قال وانظر كيف عزم قوم صالح على جريمتين مباغتة صالح ومباغتة اهله حتى لا يوجد من اهله من يرشد الى المجرم ويصير دمه هدرا. ثم انظر كيف يؤكدون ذلك العزم على الجريمتين بالقسم بالله - 00:37:22
ثم انظر كيف يدبرون حيلة ليخلصوا بها اذا وجه اليهم اليهم اتهام هي ان يقولوا لولي امر صالح ما شهدنا مهلك اهله. كانهم اعتقدوا انهم اذا بيتوا صالحا وبيتوا اهله فجمعوا بين البيتين ثم قالوا ما شهدنا مهلك اهله فذكروا احدهما كانوا صادقين. يعني - 00:37:42
المعتمد على الكذب على انهم يقولون ما فعلنا هذا. وبيت هذا وتحالفوا عليه الا ما فيه امر اخر. نعم. لانه فعلوا البيتين جميعا لا احدهما. بيت واحد هو صالح مع اهله - 00:38:11
مكان وهو في مكان كانوا يقصدون بيتا صالح في يعني هلاكه مع اهله بيتان ولا او ما حضرنا مهلك اهله وانا لصادقون لان الشاهد للشيء غير المباشر هذه حيلتهم التي دبروها ليخلصوا بها من ولي نبي الله صالح. وهي انه ارادوا انه يحرق بيت - 00:38:31
عليه واهله وما اشبه ذلك بشيء يعمهم جميعا اه يعتمدون على الكذب يقولون ما فعلنا شيئا من ذلك. كما هي عادة المجرمين هكذا نعم. وهي حيلة مكشوفة وكيف ينجو من قتل صالحا واهله اذا قال ما قتلت اهله - 00:39:02
ام كيف يصدق من قتل محمدا وابراهيم؟ ثم قال ما قتلت ابراهيم. لانه قتل محمدا معه ثم كيف يكونون صادقين في قولهم ما شهدنا مهلك اهله لان الشاهد للشيء غير المباشر له. مع ان المباشر - 00:39:26
وللقتل قاتل وشاهد لان الشهود والحضور. ومنه اخذت الشهادة لان الاصل في الشاهد ان يكون حاضرا مع المشاهد شهادتي بالبصر او البصيرة. اقول تحريم كيف ما شهدنا شهدنا مالك اهله - 00:39:45
يعني قصدهم بهذا اننا لم نفعل ذلك طيب معلوم ان هذا حتى لو كان ظاهرا نعم لا يستطيعوه ولهذا هذه سنة الله جل وعلا في رسله ولهذا كانت ان كان الرسول يتحداهم - 00:40:04
ويقول افعلوا كل ما باستطاعتكم وتعاونوا فيما بينكم لن تصلوا الي مثل ما قال نوح وقال هود لما قال قوم هود له ان نقول الا اتراك بعض الهاتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون من دونه فاكيدوني جميعا ولا تنظروا - 00:40:25
ان يجتمعوا كلكم على مكيدة. ولا تنظروني ساعة فلم يستطيعوا وكذلك نوح عليه السلام وكذلك غيره من الرسل ولكن هؤلاء لم يفعلوا شيئا وانما هذه كلها تدابير من عندهم تكلموا ولم يصلوا الى صالح عليه السلام فأهلكهم الله جل - 00:40:51
وعلى مع قومهم لهذا صار اثر مكرهم وكيدهم ان صارت بيوتهم خاوية على عروشهم انظر كيف يعني عاقبة المكر يعني والى فعل بممالأتهم ورظاهم فانهم العذاب كله كلهم. نعم. قال وقد وصف الله المؤمنين بانهم لا يشهدون الزور. اي لا يحضرونه - 00:41:14
فهم ينفرون من حضور مجلسه فضلا عن الشهادة عليه ثم تأمل كيف يحرصون على الصدق ولا يبالون بقتل نبي من الانبياء. وهل وهل هذا صدق؟ هذا ليس صدق. وانما فيقصدون بذلك انهم يتعاونون على هذا الشيء - 00:41:51
ويتحالفون على هذا الامر فقط اما كونهم يقسمون بالله يتقاسمون. للتأكيد تأكيد المكر الذي ارادوه يؤكد بعضهم على بعض كما فعل الكفار بنبينا صلى الله عليه وسلم. نعم. وهل ذلك القتل من الصدق مع الله في عهوده ومواثيقه التي اخذها - 00:42:12

على عامة البشر وهل اولئك القوم اذا كانوا صادقين في ظاهر الامر امام الناس؟ قد صدقوا امام انفسهم ومن قرارة قلوبهم وهل هذا الا اعتراف بقبح الكذب؟ وايمان بان الفطر لا ترضى لاصحابها الا الصدق - 00:42:38

ولذلك تحتال في الحصول عليه وتكد في الفرار من الكذب. تلك الفطر التي تكافح عن الكفر حاربوا الرسل وتعمل لتدبير المكائد لها ولدعوتها. ولو لم يكن من قبح الكذب سوى فرار الكفرة - 00:42:57

لاعداء اعداء صالح نبي الله منه لكفى اهله معرة وذما. لكن هما الحقيقة يتنالون على ما هو على الصدق يتعاهدون ويتناطون ثم يتفقون على انهم ينكروا ما وقع منهم وهذا هو الكذب بعينه. فكيف يتعاملون على نعم ثم ارانا الله تعالى انهم - 00:43:17

لنبي الله ما دبروا واحتالوا لاهلاكه ما احتالوا. فدبروا ان يباغتوه ليلا حتى لا يراهم احد. ولا ايستعد ولا يستعد هو لدفعهم. ثم دبروا ان يكون التبييت له ولاهله حتى لا يوجد من يرشد الى الى - 00:43:43

جريمة اذا هي وقعت ثم دبروا ان يقولوا لوليه ما شهدنا مهلك اهله. ودبروا ذلك كله وهم لا يشعرون ان تدبير الله فوق تدبيرهم ومكره غالب على مكرهم. لان مكرهم شر كله. اما مكر الله فهو للخير العام. ولذلك - 00:44:03

يقول ومكروا ومكروا ومكر الله والله خير الماكنين. وقالوا ولا ولا يحيق المكر السيء الا باهله ثم قال فانظر كيف كان عاقبة مكرهم. انا دمرناهم وقومهم اجمعين. وبعد ان اراد - 00:44:26

انه اهلكهم وقومهم انه اهلك انه اهلكهم وقومهم قالوا فتلك قال فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا من اراد ان ينظر اليها فلينظر خالية من ساكنيها او ساقطة متهدمة ان في ذلك الذي حل بقوم صالح عبرة لقوم هم من اهل العلم والذكرى. وارانا بعد ذلك انه انجب - 00:44:46

الذين امنوا وكانوا يتقون الكفر والمعاصي من هذا التدمير العام والعذاب الشامل يعني هو يظهر انه لما عقروا الناقة ارادوا قتل الصالح والا صالح عليه السلام امهلهم ثلاثة ايام بعد عقر الناقة - 00:45:16

قال انتظروا بعد ثلاثة ايام سيحل لكم العذاب وهم مصدقونه ولهذا استعدوا للعذاب والعجيب انهم لم يرعبوا ويرجعوا ويتوبوا الى الله جل وعلا ويتركوا ما هم عليه. بل تمادوا على كفرهم - 00:45:40

وانكارهم دعوته ومعاداته فتمالؤوا على قتله فاخذهم الله جل وعلا وهذا جزاؤهم ولكن هذه الامور التي وقعت من هؤلاء التسعة الرهط ارادوا ان تكون في في الخفية حتى يتم لهم الانكار - 00:45:58

ويقولون ما شهدنا مهده يعني ما اهلكنا ما ما فعلنا ذلك اخذهم الله جل وعلا قبل ان يصنعوا شيئا. والله شديد العقاب تعالى وتقدس هلاكم سهل جدا بالنسبة لرب العالمين - 00:46:25

ان ارسل اليهم جبريل فصاح بهم صيحة فتقطعت قلوبهم في اجوافهم فماتوا كنفس واحدة وكلهم كبيرهم وصغيرهم ولم يبق لهم باقية فهل ترى لهم اثر اثرهم بيوتهم اصبحت خاوية ليس فيها - 00:46:43

حشيش والعنيس. نسأل الله العافية ولا تزال بيوتهم الى الان من اراد ان يعتبر ينظر اليها لانها كانت في الجبال ينحتونها نحتا وهذه ليست كل بيوتهم هم يتخذون مثل ما قال صالح عليه السلام. ايون من اه - 00:47:08

سهول الارض قصورا وتنحتون الجبال بيوتا اما القصور التي في سهول انتهت ذهبت كأن لم تكن لان المدة طويلة جدا بين بيننا وبين صالح عليه السلام على كل حال هذه سنة الله جل وعلا - 00:47:30

في الامم الذين يرسل اليهم رسولا ثم يكذبوه فيأخذهم بالعذاب المتنوع اخبرنا جل وعلا انه اغرق نوح عليه السلام حتى صار الما فوق اعلى جبل وكذلك هود عليه السلام ارسل الى قومه الريح العاتية - 00:47:53

لانه منعهم القطر ثم استغاثوا رأوا السحاب جاءهم مع الجهة التي يأتي فقالوا هذا عارظ ممطرنا فقيل لهم هذه ريح فيها عذاب اليم وهم كبار الجثث وصارت الريح تحمل الرجل منهم ثم تنكسه على رأسه فاصبحوا - 00:48:30

لانهم عجاز نخل خاوية وهكذا قوم صالح اهلكهم بالصيحة وقوم لوط كما سيأتي اهلكهم الله جل وعلا بان حملت مدنهم ثم نكست فصار اعلاها اسفلها ثم اتبع بحجارة من سجيل - 00:48:58

وهكذا تنوعت العقوبات وقوم شعيب سيأتي انه اخذهم عذاب يوم الظلة. يعني نار نزلت عليهم فاحرقتهم كل قوم على حسب عتوهم وكفرهم يأخذهم الله جل وعلا ثم هذا يكون بعد ما يخرج منه نبيهم - 00:49:22

مع من اتبعه وامن به فانه جل وعلا يهلك القوم اذا اراد هلاك القوم امر نبيه ان يخرج هو وقومه. مثل ما قال بلوط يسري باهلك واتبع ادبارهم اه قال ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب؟ نعم - 00:49:48

الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:50:13